

مُغامَرَة عَلى «فيسبوك»

تأليف: نداء فتحي قناديلو

رسم: أحمد عادل بيروتي

ترى «مُنى» صُوَرًا تَتَحرَّكُ على النّافِذَةِ مِنَ الخارِج، وتَسْمَعُ أصْواتًا مُخيفَةً في اللَّيْلِ.
يَتَحدَّثُ الأصْدِقاءُ جَميعُهُمْ مِنْ خِلالِ «فيسبوك»، عَنْ تَخَيُّلاتِ «مُنى» غَيْرِ الحَقيقِيَّةِ.
والإشاعَةُ تَنْتَشِر، وتَعيشُ «مُنى» في مُغامَرَةٍ حَقيقِيَّةٍ فيها خَوْفٌ وقَلَقٌ ومُجازَفَة.
مَنْ سَيُساعِدُ «مُنى» في كَشْفِ سِرِّ هذا اللُّغْزِ؟
هَلْ تَسْتَطيعُ «مُنى» وَحْدَها كَشْفَ هذا اللُّغْزِ؟ أمْ تَحْتاجُ لِمُساعَدَةِ «ماري» والأصْدِقاء؟



ISBN 614-402-887-2
9 786144 028872
Book # A945

إلى ابْنَتَيَّ «غَدير» و«سُها».

إلى تَلامِذَتي وتِلْميذاتي في مَدْرَسَةِ «ابْن خَلْدون الوَطَنِيَّة/البَحْرَيْن».

نداء

إلى ابْنَةِ أَخي «هَلا».

أحمد

دار أصالة ش.م.م. – طبعة أولى 2014
ISBN: 978-614-402-887-2
تلفون: 217 833 1 961+
ص.ب.: 11/3434
www.asala-publishers.com
infos@asala-publishers.com

مُغامَرَة عَلى «فيسبوك»



تأليف: نداء فتحي قناديلو
رسم: أحمد عادل بيروتي

كُلَّ لَيْلَةٍ، أَتساءَلُ وَأَقولُ لِنَفْسي: «أَنا كَبِرْتُ الآن، وإلى مَتى سَتَقْرَأُ لي ماما قِصَّةً قَبْلَ النَّوْمِ؟»، لَكِنَّني أَعودُ وَأَسْأَلُ نَفْسي: «هَلْ أَسْتَطيعُ النَّوْمَ مِنْ دونِ أَنْ أَسْمَعَ قِصَّةَ ماما؟».

«لا، لا، فَقِصَّةُ ماما لا تُشْبِهُ قِصَّةَ سَنْدريلا، ولا لَيْلى والذِّئْب، ولا أَفْلامَ الكَرْتون. إنَّها حِكايَةٌ حَقيقِيَّةٌ».



مَساءَ يَوْمِ الخَميس، جَلَسَتْ«ماما» إلى جانِبي في سَريري كَكُلِّ لَيْلَةٍ لِتَقْرَأَ لي قِصَّةً. لَكِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَة، كانَتْ تَحْمِلُ الكِتابَ الغَريبَ العَجيبَ الَّذي وَعَدَتْني أَنْ تَحْكيَ لي قِصَّةَ صُوَرِه. فَتَحَتْ «أَلْبومَ الصُّوَرِ» وقَلَّبَتْ صَفحاتِهِ وَتَوَقَّفَتْ عِنْدَ صُوَرٍعَديدَةٍ. نَظَرْتُ إلى الصُّوَرِ فَإذ «ماما» تَظْهَرُ فيها مَعَ صَديقَتِها «ماري» وَآخَرينَ في مَكانٍ واسِعٍ تُغَطّيهِ الحَشائِش، والأَشْجارُ حَوْلَهُ والوُرودُ تُزَيِّنُ المَكان، كَما تُحيطُ بِهِ غُرَفٌ عَديدَةٌ، وَمِنْ بَعيدٍ يَظْهَرُ البَحْرُ الأَزْرَق، المُضيءُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْس.

دَقَّقْتُ النَّظَرَ في الصُّوَرِ؛ في هَذِهِ الصُّورَة، «ماما» تَسْبَحُ مَعَ أَصْدِقائِها. وَفي تِلْكَ الصّورَة، «ماري» تَرْكَبُ الحِصان، و«ماما» إلى جانِبِها تَرْكَبُ حِصانًا آخَر، وكَأَنَّهُما في سِباقٍ.



وأُخْرى لـ «ماما» وَأَشْخاصٍ إلى جانِبِها أَكْبَرُ مِنْها سِنًّا،
وصورَةٌ لـ... وصورَةٌ لـ...و...

ابْتَسَمْتُ والدَّهْشَةُ تَبْدو في عَيْنَيّ، وَنَظَرْتُ إلى «ماما»، كانَتْ أَيْضًا مُبْتَسِمَةً وَتَبْدو الفَرْحَةُ في عَيْنَيْها ووَجْهِها.

وَسَأَلْتُها :«أَيْنَ أَنْتِ هُنا؟».

أَجابَتْ «ماما»: «عِنْدَما انْتَهَتِ الامْتِحاناتُ ونَجَحْتُ أَنا وماري. قَرَّرَتْ أُمّي وأُمُّها أَنْ يَكونَ اشْتِراكُنا في النّادي الصَّيْفِيّ هَدِيَّةَ نَجاحِنا. في البِدايَة، لَمْ تُعجِبْني هَذِهِ الهَدِيَّة، فَأَنا خَجولَةٌ ولا أَصْدِقاءَ كَثيرينَ عِنْدي، ولا أُريدُ أَنْ أَبْتَعِدَ عَنْ أُمّي. لَكِنَّها شَجَّعَتْني وقالَتْ لي:



«لَقَدْ كَبِرْتِ يا مُنى، وتَسْتَطيعينَ الاعْتِمادَ عَلى نَفْسِك، وَسَيَكونُ لَدَيْكِ عَدَدٌ مِنَ الأَصْدِقاءِ!».

وبَدَأَتِ الحِكايَةُ!

حانَ وَقْتُ الذَّهابِ إلى النّادي الصَّيْفِيّ. جَهَّزَتْ «مُنى» حَقيبَتَها، و«ماري» جَهَّزَتْ حَقيبَتَها، ولَمْ تَنْسَ «مُنى» حاسوبَها المَحْمولَ حَتّى تَتَواصَلَ مِنْ خِلالِهِ مَعَ أُمِّها، وكَذَلِكَ «ماري» لَمْ تَنْسَ حاسوبَها المَحمولَ حَتّى تَتَواصَلَ مِنْ خِلالِهِ مَعَ أُمِّها وأَصْدِقائِها.





وَقَفَتْ «مُنى» و«ماري» وأُمّاهُما يَنْتَظِرْنَ حافِلَةَ المَدْرَسَة، وكانَتْ «ماري» تَقْفِزُ مِنَ الفَرْحَة، وفي كُلِّ ثانِيَةٍ تَنْظُرُ إلى السّاعَةِ وتُرَدِّد: «لَقَدْ تَأَخَّرَتِ الحافِلة! لَقَدْ تَأَخَّرَتِ الحافِلَة!».

وتَرُدُّ عَلَيْها «مُنى» وهِيَ تُمْسِكُ بِيَدِ أُمِّها بِقُوَّة: «ماري، بَقِيَتْ دَقائِقُ وتَصِلُ الحافِلَة، لِماذا القَلَقُ والعَجَلَة؟».

وَصَلَتِ الحافِلَةُ في المَوْعِدِ المُحَدَّد. نَزَلَ المُشْرِف، وساعَدَ الفَتاتَيْنِ في وَضْعِ حَقائِبِها في المَكانِ المُخَصَّصِ

لَها. وَدَّعَتْ «ماري» أُمَّها بِسُرْعَةٍ ورَكَضَتْ إِلى داخِلِ الحافِلَةِ وهِيَ تَصْرُخُ وَتُسَلِّمُ عَلى كُلِّ المَوْجودين. «مُنى» تَمَسَّكَتْ بِيَدِ أُمِّها وَلا تُريدُ أَنْ تَتْرُكَها، وأَحَسَّتْ بِأَنَّها تَسَرَّعَتْ في المُوافَقَةِ عَلى الاشْتِراكِ بِالنّادي، لَكِنَّ أُمَّها أَخَذَتْها مِنْ يَدِها وأَدْخَلَتْها داخِلَ الحافِلَةِ وحَضَنَتْها، وقالَتْ لَها: «مُنى أَنْتِ كَبِرْتِ!»، وبِسُرْعَةٍ أَتَتْ «ماري» وشَدَّتْ يَدَ «مُنى» وَأَجْلَسَتْها إِلى جانِبِها.



انْطَلَقَتْ الحافِلَة، و«مُنى» تُراقِبُ أُمَّها مِنْ نافِذَةِ الحافِلَة، أَمّا «ماري»، فَأَخَذَتْ تُغَنّي وتَنْشُرُ جَوًّا مِنَ البَهْجَةِ والفَرَحِ في الحافِلَة، وبِاسْتِمرارٍ تَدْعو «مُنى» لِلمُشارَكَةِ في الغِناءِ والبَهْجَةِ والفَرَح.

وَصَلَ الجَميعُ إِلى النّادي الصَّيْفِيّ. كانَ بُقْعَةً واسِعَةً مُغَطّاةً بِالحَشائِشِ الخَضْراء، وتُحيطُ بِهِ الأَشْجارُ العالِيَة، الَّتي تَسْكُنُها الطُّيورُ المُغَرِّدَة، وبَيْنَ الأَشْجارِ تَنْتَشِرُ الغُرَفُ البَيْضاءُ المُجَهَّزَةُ بِكُلِّ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ المُشْتَرِكون، والأَزْهارُ زُرِعَتْ في زَوايا المُخَيَّم، فَبَدا المَكانُ فَرِحًا هادِئًا وسَعيدًا بِاسْتِقبالِ الزُّوّار.

وَزَّعَ المُشْرِفونَ الغُرَفَ عَلى المُشارِكين، وكانَتْ «مُنى» تُشارِكُ «ماري» الغُرْفَةَ نَفْسَها ما جَعَلَها تَشْعُرُ بِالأَمانِ والسَّعادَة.



بَعْدَ أَنِ ارْتاحَ الجَميعُ ورَتَّبوا أَغْراضَهُمْ في غُرَفِهِم، أَطْلَقَ المُشْرِفُ الصَّفّارَةَ واسْتَعَدَّ الجَميعُ لِلقِيامِ بِبَعْضِ الأَنْشِطَةِ الرِّياضِيَّةِ والمُسابَقات، ثُمَّ شارَكوا في إعْدادِ طَعامِ العَشاءِ اللَّذيذ. وبَعْدَ الانْتِهاءِ مِنْ تَناوُلِ الطَّعامِ وتَنْظيفِ أَماكِنِهِمْ والأَدَواتِ الَّتي اسْتَخْدَموها في الطَّبْخِ والأَكْل، عادَ الجَميعُ إلى غُرَفِهِم.

أَخَذَتْ «مُنى» تَصْرُخ: «كَمْ أَنا سَعيدَة!». و«ماري» تَصْرُخ: «كَمْ أَنا سَعيدَة!».



فَتَحَتْ «مُنى» حاسوبَها المَحْمولَ وأَرْسَلَتْ رِسالَةً إلى أُمِّها تَقولُ فيها: «أَنا سَعيدَةٌ جِدًّا وأُحِبُّكِ كَثيرًا». وأَرْسَلَتْ «ماري» أَيْضًا رِسالَةً إلى أُمِّها.

نامَ الجَميعُ سَريعًا بَعْدَ يَوْمٍ مُتْعِبٍ ومُمْتِعٍ. ثُمَّ اسْتَيْقَظوا في اليَوْمِ التّالي عَلى صَفّارَةِ المُشْرِف، وعَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَعِدّوا لِإعْدادِ طَعامِ الفَطور، والقِيامِ بِأَنْشِطَةِ هَذا اليَوْم.

فازَتْ «مُنى» في سِباقِ الجَري، وفازَ فَريقُ «ماري» في مُباراةِ كُرَةِ السَّلَّة، و«سامِر» فازَ في مسابَقَةِ الشَّطَرَنْج. الجَميعُ شارَكَ بِالسِّباقِ والعَمَلِ وتَنْظيفِ المُخَيَّمِ وإعْدادِ الطَّعام. مَرَّ اليَوْمُ سَريعًا، وحانَ وَقْتُ الرّاحَةِ والتَّواصُلِ مَعَ الأَهْلِ والأَصْحابِ مِنْ خِلالِ «فيسبوك» تَحَدَّثَتْ «مُنى» مَعَ أُمِّها، و«ماري» دَخَلَتْ في مُحادَثَةٍ جَماعِيَّةٍ مَعَ أَصْدِقائِها. وكَذَلِكَ تَشَجَّعَتْ «مُنى» وشارَكَتْ في هَذِهِ المُحادَثَةِ لِمُدَّةِ ساعَةٍ.

وقَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ «مُنى» مِنَ «فيسبوك»، ظَهَرَتْ

إشارَةٌ مِنْ زَميلِهِم الجَديدِ في المَدْرَسَةِ «فادي» يَطْلُبُ إضافَتَهُ إلى قائِمَةِ أَصْدِقاءِ «مُنى»، وَلَكِنَّها تَجاهَلَتْ هَذا الطَّلَبَ ولَمْ تَرُدّ عَلَيْه، لِأَنَّها لا تَعْرِفُ «فادي» جَيِّدًا.



اسْتَيْقَظَ الجَميعُ في اليَوْمِ التّالي عَلى غِناءِ «ماري» الجَميل، وَهِيَ تَتَنَقَّلُ مِنْ غُرْفَةٍ إلى أُخْرى، تُغَنّي لِلجَميعِ، وتوقِظُهُم. سارَ الجَميعُ وَراءَ «ماري» يُصَفِّقونَ ويُغَنّون، ثُمَّ أَعَدّوا الفَطور، ورَتَّبوهُ عَلى الطّاوِلات. كانَ فَطورًا لَذيذًا. الجَميعُ أَكَلَ واسْتَمْتَعَ وغَنّى. «لَكِن، لِماذا «فادي» لا يُشارِكُ الآخَرينَ الغِناء، ويَجْلِسُ بَعيدًا عَنِ المَجْموعَة؟»، هَذا ما قالَتْهُ «مُنى» لِصَديقَتِها «ماري».



انْتَهى يَوْمٌ آخَر، وحانَ مَوْعِدُ النَّوْم. نامَتْ «ماري» سَريعًا، وعَلى ضَوْءِ المِصْباحِ أَرادَتْ «مُنى» أَنْ تَقْرَأَ بَعْضَ الصَّفْحاتِ مِنْ كُتُبِها الَّتي أَحْضَرَتْها مَعَها كَما تَعَوَّدَتْ كُلَّ لَيْلَةٍ.

فَجْأَةً، سَمِعَتْ «مُنى» صَوْتًا غَريبًا يَأْتي مِنْ خارِجِ الغُرْفَةِ أَنْصَتَتْ جَيِّدًا: «نَعَم، إِنَّهُ صَوْتٌ غَريبٌ ومُخيفٌ». نَظَرَتْ إلى مَصْدَرِ الصَّوْت، فَوَقَعَ نَظَرُها عَلى شَيْءٍ يَتَحَرَّكُ خَلْفَ نافِذَتِها: «يا إِلَهي هَلْ هَذِهِ تَخَيُّلاتٌ أَمْ حَقيقَةٌ؟»، فَرَكَتْ عَيْنَيْها جَيِّدًا وأَنْصَتَت، لا تَزالُ تَسْمَعُ الصَّوْتَ وتَرى





شَيْئًا يَتَحَرَّكُ عَلى النّافِذَةِ مِنَ الخارِجِ، ماذا تَفْعَل؟ هَلْ توقِظُ «ماري»؟ هَلْ تُخْبِرُ المُشْرِفينَ أَوْ جَدَّتي؟ قالَتْ لِنَفْسِها: «لا، لا، لَنْ أُخْبِرَ أَحَدًا! أنا الآنَ كَبيرَةٌ!». كانَتْ عَيْنا «مُنى» مُعَلَّقَتَيْنِ بِالنّافِذَةِ وَلا تَسْتَطيعُ الصُّراخَ، ولا البُكاءَ!

ماذا تَفْعَل؟ بَعْدَ قَليلٍ، اخْتَفَتِ الأَشْياءُ المُتَحَرِّكَةُ مِنْ خَلْفِ النّافِذَةِ، وصَمَتَ الصَّوْتُ. لَكِنَّ «مُنى» بَقِيَتْ تَرْتَعِشُ مِنَ الخَوْفِ، وهِيَ لا تَزالُ تَنْظُرُ إلى النّافِذَةِ.

لَمْ تَسْتَطِعْ «مُنى» النَّوْمَ، وأَخَذَتْ تَتَقَلَّبُ في سَريرِها. الصُّوَرُ الَّتي رَأَتْها لا تَزالُ تَتَحَرَّكُ أَمامَها، والصَّوتُ المُخيفُ يَرِنُّ في أُذُنَيْها. جاءَ الصَّباحُ وكانَتْ أَوَّلُ مَنْ قامَ مِنْ سَريرِهِ في المُخَيَّمِ، وأَيْقَظَتْ «ماري»، والجَميعَ. اشْتَرَكَ الجَميعُ في تَمارينِ الصَّباحِ الرِّياضِيَّةِ، والجَري حَوْلَ المُخَيَّمِ. لاحَظَتْ «ماري» أَنَّ «مُنى» لا تَرْكُضُ بِنَشاطٍ، والجَميعُ تَقَدَّمَ عَلَيْها. اقْتَرَبَتْ مِنْها وسَأَلَتْها: «مُنى هَلْ أَنْتِ بِخَيْرٍ؟». ولَكِنَّ «مُنى» لَمْ تُخْبِرْ صَديقَتَها بِشَيْءٍ.

اشْتَرَكَ الجَميعُ في إعْدادِ الفَطور. بَدَأَتْ أَنْشِطَةٌ جَديدَةٌ في هَذا اليَوْمِ الجَديد. اليَوْم، سَتَكونُ الزِّيارَةُ خارِجَ المُخَيَّمِ لِدارِ المُسِنّينَ وقَضاءِ يَوْمٍ كامِلٍ مَعَ المُسِنّين، في الحَديثِ مَعَهُم، والاسْتِماعِ لِقِصَصٍ مُمْتِعَةٍ مِنْهُم، وإعْدادِ الطَّعامِ لَهُمْ بِمُساعَدَةِ المُشْرِفينَ عَلَيْهِم، وكَذلِكَ التَّرْفيهِ عَنْهُمْ بِالعَزْفِ لَهُمْ والغِناءِ مَعَهُم.

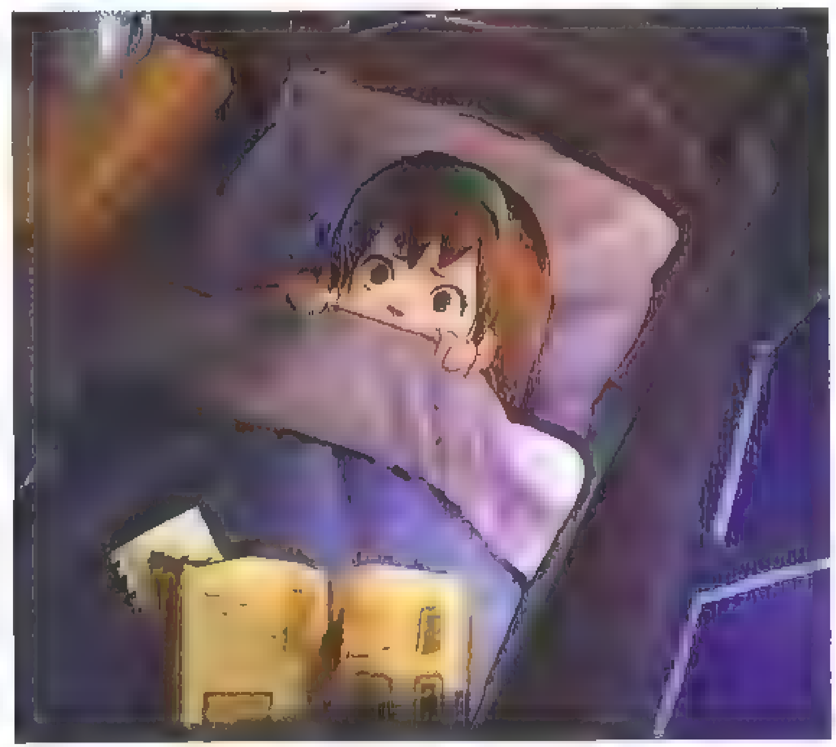


وفي نِهايَةِ الزِّيارَة، قَدَّمَتْ «مُنى» وأَصْدِقاؤُها الهَدايا لَهُم. كانَتْ «مُنى» سَعيدَةً بِهَذِهِ الزِّيارَةِ ونَسِيَتْ كُلَّ ما رَأَتْهُ وسَمِعَتْهُ في اللَّيْلَةِ الماضِيَة.

عادَ الجَميعُ إلى النّادي وهُمْ يَشْعُرونَ بِالفَرَحِ والفَخْرِ بِما قَدَّموه، ودَخَلوا إلى غُرَفِهِمِ اسْتِعْدادًا للنَّوْم.

نامَتْ «ماري» سَريعًا، فَقَدْ كانَ يَوْمًا مُمْتِعًا ومُتْعِبًا. أَرادَتْ «مُنى» النَّوْمَ وحَمَلَتْ كِتابَها لِتَقْرَأَ فيه. فَجْأَةً، سَمِعَتْ مَرَّةً ثانِيَةً الصَّوْتَ المُخيفَ الغَريب، ورَأَتِ الأَشْياءَ الَّتي تَتَحَرَّكُ خَلْفَ النّافِذَة. أَرادَتْ أَنْ تَصْرُخَ وتَطْلُبَ المُساعَدَة، لَكِنَّ صَوْتَها انْحَبَسَ داخِلَها، ولَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ. إِنَّها مُتَأَكِّدَةٌ أَنَّ ما سَمِعَتْهُ ورَأَتْهُ لَيْسَ تَخَيُّلاتٍ، إِنَّها لا تَحْلُم. كُلُّ هَذا حَقيقَةٌ. غَطَّتْ وَجْهَها بِغِطاءِ السَّريرِ وهِيَ تَرْتَعِشُ مِنَ الخَوْف.

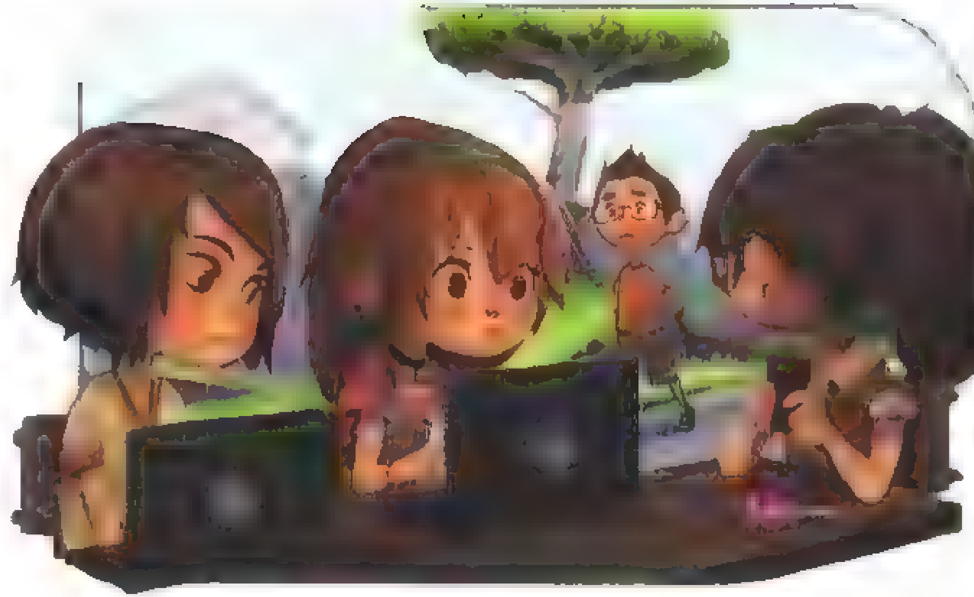
بَعْدَ ذَلِكَ صَمَتَ الصَّوْت، فَأَخْرَجَتْ «مُنى» رَأْسَها مِنْ تَحْتِ الغِطاء، ونَظَرَتْ إلى النّافِذَةِ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا. بَقِيَتْ في سَريرِها مُسْتَيْقِظَةً طوالَ اللَّيل، وكانَتْ تُفَكِّرُ بِما رَأَتْ وسَمِعَت. في الصَّباحِ الباكِر، سَمِعَتْ «مُنى» صَفّارَةَ المُشْرِفِ فَقامَتْ مِنْ سَريرِها وأَيْقَظَتْ «ماري».





اجْتَمَعَ الجَميعُ عَلى طاوِلَةِ الإفْطار، وكانوا مَشغولينَ بِتَناوُلِ الطَّعامِ والحَديث، إلّا «مُنى» كانَ يَبْدو التَّعَبُ والقَلَقُ عَلَيْها، ووَجْهُها شاحِبٌ، ولَمْ تَتَذَوَّقِ الطَّعام. لاحَظَتْ «ماري» أَنَّ «مُنى» لا تَأْكُلُ طَعامَها، فَاقْتَرَبَتْ مِنْها، وأَخَذَتْ تَتَحَدَّثُ مَعَها، وتُضْحِكُها، وتَضَعُ في فَمِها فَطائِرَ الجُبْنَةِ الَّتي تُحِبُّها.

بَدَأَتِ الأَنْشِطَةُ والمُسابَقات، مُسابَقاتٌ في السِّباحَةِ والجَري، والأَلْغازِ والرَّقْصِ والغِناء. الكُلُّ



يُشارِكُ بِحَماسَةٍ إلّا «مُنى» إنّها مُتْعَبَةٌ ولا تَسْتَطيعُ المُشارَكَةَ في الألعابِ المُفَضَّلَةِ لَدَيْها. وفي نِهايَةِ هَذا اليَوْم، اسْتَعَدَّ الجَميعُ لِكَيْ يَقوموا بِآخِرِ نَشاطٍ. بَدَأَ الجَميعُ اللَّعِبَ على الحاسوبِ المَحْمول.

فَتَحَتْ «ماري» الحاسوبَ لِتَبْدَأَ اللَّعِب. وَجَدَتْ رِسالَةً جَديدَةً عَلى «فيسبوك»، مِنْ شَخْصٍ مَجْهولٍ لا تَعْرِفُه. فَتَحَتْ «ماري» الرِّسالَةَ وقَرَأَتْها، وصَمَتَت.

أَثْناءَ اللَّعِبِ عَلى الحاسوبِ، لاحَظَتْ «ماري»

أَنَّ «مُحَمَّد» يَخْتَلِسُ النَّظَرَ إلى «مُنى»، وكَذَلِكَ «نَدى» و«أَمينَة» و«سامِر» و«عَلْياء». سَأَلَتْ «ماري» نَفْسَها: «هَلْ وَصَلَتْهُمُ الرِّسالَةُ الَّتي وَصَلَتْني؟ هَلْ صَدَّقوا ما في الرِّسالَة؟ ومَن الَّذي نَشَرَ هَذِهِ الإشاعَة؟ ولِماذا؟».

تَناوَلَ الجَميعُ طَعامَ العَشاءِ بِصَمْتٍ. «مُنى» لا تَتَكَلَّم، و«ماري» تَنْظُرُ في طَعامِها وَلا تَلْمَسُه. «فادي» يَحكي لَهُمْ نِكاتًا لِيُضْحِكَهُم. ولَكِنْ مِنْ دونِ فائِدَة. ماذا حَصَل؟

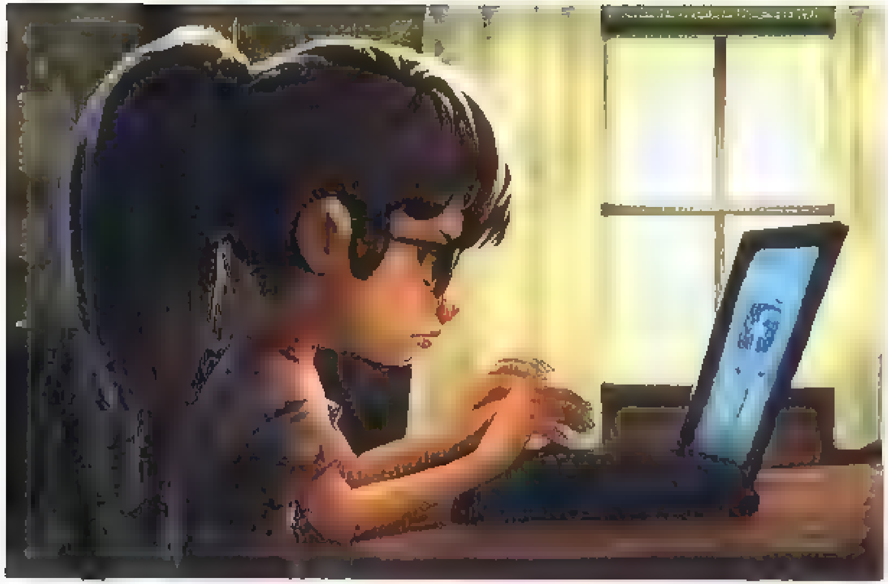
نَظَّفَ الجَميعُ طاوِلَةَ الطَّعامِ ورَتَّبوا المَكان، وَعادوا إلى غُرَفِهِمْ بِصَمْتٍ.

في اليَوْمِ التّالي، شَعَرَتْ «مُنى» بِالوِحْدَةِ في النّادي لِلمَرَّةِ الأولى. فَجْأَةً، ابْتَعَدَ الجَميعُ عَنْها، لَمْ يَشْتَرِكْ مَعَها أَحَدٌ مِنْ فَريقِها في تَحْضيرِ الطَّعامِ أَو في المُسابَقات. سَأَلَتْ «مُنى» نَفْسَها. «لِماذا يَبْتَعِدُ الجَميعُ عَنّي؟ لِماذا؟».



لاحَظَتْ «ماري» أَنَّ «مُنى» تَجْلِسُ وَحْدَها بَعيدًا عَنْ مَجْموعَتِها، ويَبْدو عَلى وَجْهِها الحُزْن. اقْتَرَبَتْ منها وحاوَلَتْ أَنْ تَعْرِفَ ما الَّذي يُزْعِجُها، لَكِنَّ «مُنى» لَمْ تُخْبِرْ «ماري» بِشَيْءٍ. عِنْدَئِذٍ، قَرَّرَتْ «مري» أَنْ تُساعِدَ «مُنى»، ولَكِنْ مِنْ دونِ أَنْ تُخْبِرَها.

مَساءً، عادَتْ «ماري» إلى غُرْفَتِها. فَتَحتْ حاسوبَها المَحْمول، وكَتَبَتْ لِلجَميع: «أَصْدِقائي، لا تُصَدِّقوا الكَلامَ الَّذي وَصَلَكُمْ مِنْ مَجْهول، أَنْتُمْ تَعْرِفونَ مُنى



جَيِّدًا وأَنا أَعْرِفُها مُنْذُ كُنّا صِغارًا. مُنى لا تَتَخَيَّلُ أَشياءَ وَلا تَسْمَعُ أَصْواتًا لَيْسَتْ مَوْجودَةً. هَذِهِ إشاعَةٌ، وعَلَيْنا أَنْ نُساعِدَها ونَكْشِفَ الشَّخْصَ الَّذي يَنْشُرُ الإشاعات. فَهَلْ تُساعِدونَني؟». كَتَبَ الجَميعُ بِسُرْعَةٍ: «نَعَم، نَعَم، سَنُساعِدُكِ ونُساعِدُ مُنى!».

في هَذِهِ اللَّيْلَة، حَدَثَ ما كانَ يَحْدُثُ في اللَّيالي السّابِقَة، وكانَتْ «ماري» تُراقِبُ كُلَّ ما يَحْدُثُ بِصَمْتٍ.

في الصَّباحِ الباكِر، وقَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ «ماري» إلى

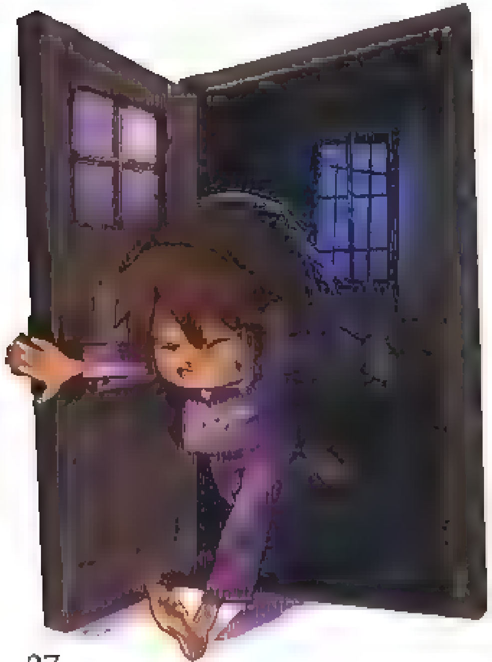


ساحَةِ النّادي، أَرْسَلَتْ رِسالَةً قَصيرَةً إلى أَصْدِقائِها. قالَتْ فيها: «اسْتَعِدّوا اللَّيْلَةَ لِمُساعَدَةِ مُنى!». وجاءَ الرَّدُّ سَريعًا: «نَحْنُ مُسْتَعِدّون».

انْتَهى يَوْمٌ آخَر، جَلَسَتْ «مُنى» في سَريرِها، وكَذَلِكَ «ماري» الَّتي فَتَحَتْ حاسوبَها المَحْمول، وعَلى صَفْحَةِ «فيسبوك» أَرْسَلَتْ رِسالَةً قَصيرَةً، ثُمَّ أَغْمَضَتْ عَيْنَيْها. أَمّا

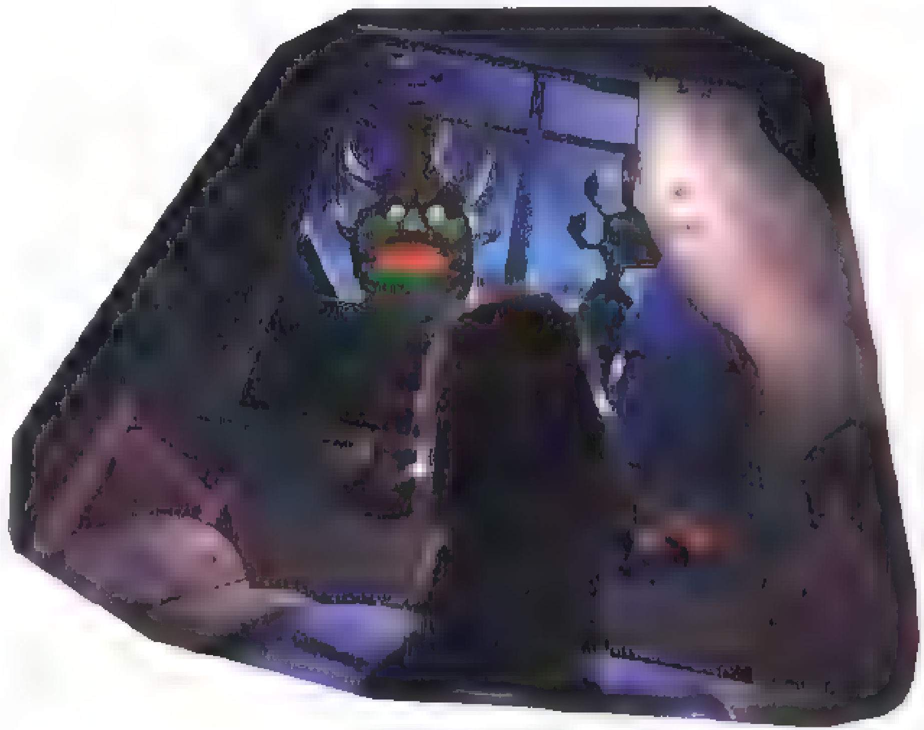
«مُنى» فَأَخَذَتْ كِتابَها وبَدَأَتْ تَنْظُرُ فيهِ مِنْ دونِ أَنْ تَقْرَأَ كَلِمَةً، إنَّما كانَتْ تُفَكِّرُ بِالصَّوْتِ الَّذي تَسْمَعُه، وبِالصُّوَرِ المُتَحَرِّكَةِ الَّتي تَراها. وفَجْأَةً، تَذَكَّرَتْ كَلامَ أُمِّها: «مُنى أَنْتِ كَبِرْتِ!».

قَفَزَتْ «مُنى» مِنْ سَريرِها! فَقَدْ كانَتْ تُخَطِّطُ لِأَمْرٍ خَطيرٍ. وَضَعَتِ المِخَدَّةَ في وَسَطِ السَّريرِ وغَطَّتْها جَيِّدًا، ثُمَّ جَلَسَتْ في زاوِيَةِ الغُرْفَة، وهِيَ تَنْظُرُ إلى النّافِذَة طَوالَ الوَقْت. بَعْدَ ساعَةٍ، سَمِعَتِ الصَّوْتَ المُخيفَ والغَريب، وبَدَأَتِ الصُّورُ تَظْهَرُ عَلى النّافِذَة. وفَجْأَةً، وَقَفَتْ «مُنى» وفَتَحَتْ بابَ الغُرْفَةِ بِسُرْعَةٍ وخَرَجَت.



كانَت «ماري» تُراقِبُ كُلَّ ما يَحْدُث، وبِهُدوءٍ وبِسُرْعَةٍ كَتَبَتْ جُمْلَةً واحِدَةً فَقَطْ عَلى «فيسبوك»: «انْطَلِقوا إلى غُرْفَةِ مُنى»، وأَرْسَلَتْها. ثُمَّ لَحِقَتْ بِـ «مُنى».

سارَتْ «مُنى» بِهُدوءٍ أَمامَ غُرْفَتِها، وكانَ السُّكونُ يُخَيِّمُ عَلى المَكانِ فَلا تَسْمَعُ إلّا دَقّاتِ قَلْبِها تَخْفُقُ سَريعًا.



اتَّجَهَتْ يَمينًا نَحْوَ النّافِذَة، فَرَأَتْ شَبَحًا بِلِباسٍ أَسْوَدَ وقِناعِ وَحْشٍ، ويَحْمِلُ بِيَدَيْهِ شَرائِطَ مُلَوَّنَةً يُلَوِّحُ فيها بِالهَواءِ أَمامَ نافِذَتِها. لَمْ تَتَراجَعْ «مُنى»، وانْطَلَقَتْ لِتُمْسِكَ بِه، لَكِنَّهُ هَرَبَ ورَكَضَ في الاتِّجاهِ المُعاكِس.

عِنْدَئِذٍ، ظَهَرَتْ «ماري» والأَصْدِقاءُ جَميعُهُمْ وأَمْسَكوا بِه. حاوَلَ كَثيرًا التَّخَلُّصَ مِنْهُمْ وَلكِنْ مِنْ دونِ جَدوى.

حَضَرَ المُشْرِفونَ بِسُرْعَةٍ عِنْدَما سَمِعوا أَصْواتًا عالِيَةً تَصيح: «مُنى أَمْسَكَتِ الشَّبَح! أَمْسَكْنا الشَّبَح! مُنى أَمْسَكَتِ الشَّبَح». ثُمَّ أَخَذوهُ إلى قاعَةِ الاجْتِماعات، وسارَ الأَصْدِقاءُ جَميعُهُمْ خَلْفَهُمْ وهُمْ يُحيطونَ بِـ «مُنى» ويَهْتِفون: «مُنى... مُنى... الأَقْوى. مُنى... مُنى الأَشْجَع...».

عِنْدَما وَصَلَ الجَميع، أَزالَ أَحَدُ المُشْرِفينَ قِناعَ الوَحْشِ عَنْ وَجْهِ الشَّبَح، فَإِذْ هُوَ «فادي». شَهِقَ الجَميعُ وصَرَخوا: «فادي! لِماذا فَعَلْتَ هَذا؟».



طَلَبَ المُشْرِفونَ مِنَ الجَميعِ الهُدوءَ والجُلوس.

بَدَأوا التَّحْقيقَ مَعَ «فادي» بِحَسْبِ قَوانينِ النّادي الصَّيْفِيّ. اعْتَرَفَ «فادي» بِأَنَّهُ قامَ بِإِخافَةِ «مُنى» لِأَنَّها لَمْ تَقْبَلْ إضافَتَهُ إلى لائِحَةِ أَصْدِقائِها عَلى «فيسبوك»، وبِأَنَّهُ أَرْسَلَ إلى جَميعِ أَعْضاءِ النّادي رِسالَةً عَلى «فيسبوك» يُخْبِرُهُمْ فيها أَنَّ «مُنى» تَتَخَيَّلُ أَشْياءَ غَريبَةً في اللَّيْلِ وتَسْمَعُ أَصْواتًا، وهَدَفُهُ إبْعادُ أَصْدِقائِهِما عَنْها، فَيُصْبِحُ «فادي» صَديقَ «مُنى» الوَحيد!

نَدِمَ «فادي» كَثيرًا عَلى تَصَرُّفِهِ الغَريبِ مَعَ «مُنى»، واعْتَذَرَ مِنْها أَمامَ الجَميع. حَكَمَ المُشْرِفونَ عَلى تَصَرُّفِهِ هَذا بِأَنْ يَقومَ بَدَلًا مِنْ «مُنى» بِالأَعْمالِ المَطْلوبَةِ مِنْها. يُنَظِّفُ ساحَةَ النّادي ويُرَتِّبُ قاعَةَ الطَّعامِ والاجْتِماعاتِ لِمُدَّةِ ثَلاثَةِ أَيّامٍ عِقابًا لَهُ واعْتِذارًا مِنْهُ، كَما طَلَبوا مِنْهُ أَنْ



يَكْتُبَ رِسالَةَ اعْتِذارٍ لِـ «مُنى» ولِلمُشْرِفين.

وافَقَ الجَميعُ عَلى هَذا العِقابِ، و«مُنى» طَبْعًا.

وقامَ المُشْرِفونَ بِالاتِّصالِ بِوالِدَيْ «فادي» وأَخْبَروهُما بِما حَدَث.

اعْتَذَرَ أَيْضًا المُشْتَرِكونَ جَميعُهُمْ مِن «مُنى» وحَضَنوها.

فَرِحَتْ «مُنى» لِأَنَّها كَبِرَتْ بِالفِعْلِ كَما قالَتْ أُمُّها، وفَرِحَتْ أَكْثَرَ لِأَنَّها حَظِيَتْ بِعَدَدٍ مِنَ الأَصْدِقاء. وفَرِحَتْ أَكْثَرَ وأَكْثَرَ لِأَنَّ «ماري» دَوْمًا مَعَها وساعَدَتْها في كَشْفِ الشَّبَح.





اعْتَذَرَ «فادي» كَثيرًا لِـ «مُنى» في الأَيّامِ التّالِيَة، وكانَ لَطيفًا مَعَ الجَميعِ ومُتَعاوِنًا ومُحِبًّا. أَخيرًا، أَضافَتْهُ «مُنى» إلى قائِمَةِ أَصْدِقائِها عَلى «فيسبوك»، وأَصْبَحَ صَديقًا مُقَرَّبًا لَها ولِـ «ماري».

أَنْهَتْ أُمّي قِصَّتَها أَمّا أَنا فَقَدْ كُنْتُ أَحْلُمُ بِمُغامَرَةٍ مُمْتِعَةٍ ومُسَلِّيَةٍ تَحْدُثُ مَعي مِثْلَما حَدَثَ مَعَ ماما وأَصْدِقائِها.

«آه، قِصَّةُ ماما لا تُشْبِهُ قِصَّةَ سِنْدريلا، ولا لَيْلى والذِّئْب، ولا أَفْلامَ الكَرْتون. إِنَّها حِكايَةٌ حَقيقِيَّةٌ».



مُغامَرَة عَلى «فيسبوك»

تأليف: نداء فتحي قناديلو
رسم: أحمد عادل بيروتي